OPEN ACCESS
Al-ISRA
International Journal of
Islamic Thought
ISSN: 2959-3603
www.israjr.com

Al-ISRA
Vol.:4, Issue: 2, July -Dec 2025 PP: 14-26

العلاقة بين اللسانيات والقرآن الكريم: دراسة في الاتساق والانسجام النصيين

The Relationship Between Linguistics and the Qur'an: A Study of Textual Cohesion and Coherence

Muhammad Amjad Iqbal Hashmi
Ph.D. Scholar, Arabic, BZU Multan
Email: amjadiqbalestat@gmail.com

Prof. Dr. Azra Fazal
Professor of Arabic, BZU, Multan
Email: azrafazal1968@gmail.com

Abstract

This study critically examined the intrinsic and historically sustained relationship between linguistics and the Holy Qur'an, highlighting the Qur'an's role not merely as an object of linguistic analysis but as a foundational catalyst for the development of Arabic linguistic thought. From the early stage of Islamic scholarships, the imperative to preserve the integrity of the Qur'anic text, regulate its phonetic realization, and ensure accurate semantic interpretation necessitated the formulation of systematic frameworks encompassing grammar, morphology, phonology and semantics. The Qur'an occupies a unique epistemological position functioning simultaneously as the primary corpus for grammatical inference and as the ultimate standard of linguistic correctness and eloquence. The Classical grammarians abstracted validated and hierachized linguistic rule based on Qur'anic structure. At the semantic level, the Qur'an expanded the Arabic lexical system by reconfiguring pre-Islamic meanings and introducing context-dependent doctrinally grounded semantic networks. It exhibits systematic integration across linguistic levels, Phonetic, Morphological, Syntatic and pragmatic resulting in a call cohesive and functionally motivated discourse structure. Contemporary linguistic theories including structuralist generative and pragmatic approaches provides analytical tools that illuminate inter level relations enhancing complete comprehension of Qur'anic discourse without compromising its sanctity. This dynamic interaction confirms the Qur'an's exceptional linguistics density and its enduring capacity to engage with evolving theoretical paradigms, positioning it as a timeless and inexhaustible in domain for linguistics research.

Keywords: *Qur'anic Linguistics, Arabic Grammar, Morphology, Phonology, Semantics, Discourse Analysis, Structuralist Approach, Generative Linguistics, Pragmatics Linguistics Methodology.*

CC BY

المقدمة:

ظل القرآن الكريم محورا رئيسيا للدراسات اللغوية منذ العصر الإسلامي الأول إلى يومنا هذا إذ مثل النص المرجعي الأعلى للغة العربية من حيث الصحة والفصاحة والبيان ولم يكن للاهتمام اللغوي بالقرآن نابغا من كونه نصا أدبيا فحسب بل من كونه نصا مقدسا تترتب على فهمه الصحيح أحكام عقدية وتشريعية وقد أسهم هذه الارتباط الوثيق في نشأة اللسانيات العربية وتبلور مناهجها التقليدية ثم في انفتاح الدراسات القرآنية المعاصرة على المناهج اللسانية الحديثة

أهداف البحث

يهدف هذا البحث الى تحقيق جمله من الاهداف العلمية من أبرزها:

1:بيان العلاقة التأصيلية والتاريخية بين اللسانيات والقرآن الكريم وإبراز دور القرآن في نشأة الدرس اللغوي العربي وتطوره .

2: الكشف عن إسهام القرآن الكريم في تأسيس علوم اللغة العربية ولا سيما النحو صرف وعلم الأصوات والدلالة .

3: إبراز دور الصحابة والتابعين خاصة عبد الله بن عباس رضي الله عنه في وضع اللبنات الأولى لما يعرف باللسانيات القرآنية

4: توضيح أثر الفتوحات الإسلامية واختلاط العرب بغيرهم في ظهور علم النحو بوصفه آلية لحماية النص القرآني من اللحن والتحريف .

5: دراسة دور الشعر الجاهلي والبيئة اللغوية (الجغرافية والاجتماعية) في تفسير غريب القرآن وفهم دلالاته

6: تحليل إسهام المناهج اللسانية الحديثة في الدراسة القرآنية مع بيان حدود الإفادة منها والاشكالات المنهجية المرتبطة بالقراءات الحداثية

7: إبراز الخصائص اللسانية الفريدة للتركيب القرآني بوصفها مظهرا من مظاهر الإعجاز اللغوي المتعدد المستويات

المنهجية العلمية للبحث

اعتمد هذا البحث منهجية علمية تكاملية تجمع بين الوصف والتحليل والمقارنة بهدف الدراسة العلاقة بين اللسانيات والقرآن الكريم دراسة موضوعية ومنهجية مع مراعاة خصوصية النص القرآني ومرجعيته العقدية واللغوية.

حدود البحث

اقتصر البحث على دراسة العلاقة بين اللسانيات والقرآن الكريم من زاوية لغوية تحليلية دون الخوض في جوانب العقدية أو الفقهية كمل التزم بتحليل نماذج ممثلة دون استقصاء شامل لجميع الظواهر اللغوية القرآنية

العلاقة بين اللسانيات والقرآن الكريم

المدخل

ظل القرآن الكريم محورا للدراسات اللغوية منذ العصر الإسلامي الأول حتى اليوم بدا من النحو التقليدي

وصولا إلى المناهج اللسانية الحديثة مما يؤكد حيوية النص القرآني وقدرته على مواكبة كل العصور

خلق الله تعالى في هذا الكون ألسنة متعددة تتنوع بين لغات العالمية وأخرى محلية ولكل لغة لهجاتها وفرق تعبيرها المميزة وهذا الاختلاف دليل على عظمة الخالق واتقانه وقد امتن الله تعالى على اللغة العربية بأن جعل لغة كتابه الخاتم القرآن الكريم الذي نزل بأسلوب العرب الفصحاء وبلاغتهم كما جاء في قوله تعالى

(إنا أنزلناه قرآنا عربيا) (يوسف:2)

(بلسان عربي مبين) (الشعراء:195)

(إنا جعلناه قرآنا عربيا) (الزخرف :3)

فهذه الآيات تؤكد أن القرآن نزل بلسان عربي واضح يفهمه معاصروه بسلاسل ولكن البعد الزمني من عن عصر النزول جعل فهم بعض الجوانب يحتاج الى جهد أكبر

أثر القران في نشأة اللسانيات العربية

حفظ القران الكريم ودعاياته إلى دراسة اللغة العربية دفعا العلماء الى تطوير علوم اللغة حيث لم تكن هذه العلوم معروفه بشكل منهجي قبل نزوله وفي القرن الثاني الهجري بدأت ملامح اللسانيات العربية بالظهور مع تركيز او لا على فهم الناس القران وتطبيقه مباشره ومع ذلك فقد ظهرت جهود لسانية مبكرة في القرن الاول الهجري مثل

تفسير عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه للمفردات الغريبة في القران

جهود بالأسود الدولي في ضبط القران بالنقط

ثم تطورت الكتابات اللغوية لتشمل جمع المفردات وشرحها لكنها اقتصرت في البداية على الجانب المعجم دون التعمق في التحليل النحوي أو يصفر كما يذكر محمود جادب الرب

"اعتمدت تلك المؤلفات على جمع المادة اللغوية وترتيبها دون معالجة الجوانب النحوية ا الصوتية "[1]

المرحلة الثانية: من الجمع إلى لتأليف المنهجي

تلا ذلك مرحلة أكثر فورا حيث استخدمت المادة اللغوية المجموعة في تأليف المعاجم مثل معجم العين للخليل ابن الاحمد الفرائد الذي يعد افضل معجما منظما في اللغة العربية

علاقة النحو العربي بالقرآن

نشأ نحو العربي بعد جمع المادة اللغوية لأن استخلاص القواعد يحتاج إلى مسح شامل للاستخدامات اللغوية ويشير أحمد مختار عمر إلى

أن: " القواعد النحوية كانت موجودة بشكل عفوي في أساليب العرب قبل أن تدون كعلم منظم"[2]

ثم جاء القران الكريم ليثبت هذه القواعد ويرسخها مما جعله مرجعا أساسيا للدراسات النحوية

دور القرآن في تطوير النحو

مع اتساع قطعة الدولة الإسلامية واختلاط العرب بغير ناقين بالعربية ظهرت أخطاء لغوية (اللحن) في الكلام والإعراب مما دفع العلماء إلى وضع قواعد النحر لحماية اللغة من التحريف[3] وقد بدأ اللحن في العصر النبوي نفسه كما في قصة :

صهيب بن سنان[4] و سحيم عبد بني الحسحاس[5] حيث كان الأخير يقول: ''أحسنك الله ''بدلا من" أحسنت والله"[6]

وقد روي ابو الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يلحن في القران فقال" أرشدوا أخاكم"[7]

وهكذا كان القرآن الكريم المحفز الرئيسي لتأسيس علم النحو بهدف صون اللغة وتسهيل فهم الكتاب العزيز١٩

الفصل الثاني العلاقة بين اللسانيات والقرآن الكريم

أثر الفتوحات الإسلامية في ظهور علم النحو

بعد فتح فارس والروم واتصال رقعة الدولة الإسلامية ازداد اختلاط العرب بالأعاجم مما أدى إلى انتشار اللحن (الخطأ اللغوي) في الكلام خاصة في العصر الراشدي وكان الدافع الرئيسي لوضع قواعد النحو هو حماية النص القرآني من التحريف وضبط قراءته وفق الأصول العربية

أبو الأسود الدولي وتأسيس علم النحو

تختلف الروايات حول المؤسس الأول للنحو لكن أغلب المصادر (كابن الأنباري) ترجع أن أبو الأسود الدولي هو واضع أسس النحو بتكليف من الإمام علي بن أبي الب رضي الله عنه وقد جاءت هذه الخطوة بعد واقعة شهيرة:

"إذ سمع علي رجلا يقرأ الآية : (إن الله بريء من المشركين ورسوله[8]) (بالجر في" رسوله" خطاء) ففهم منها معنى فاسدا فأمر أبا الأسود أن يضع قواعد تبين إعراب القرآن[9]

فوضع أبو الأسود قواعد الرفع (للفاعل), والنصب (للمفعول به) ، والجر (للمضاف إليه) مما أسهم في حفظ اللغة من اللحن

دور القرآن في تطور المدارس النحوية

برزت مدرستان رئيسيتان في النحو العربي

1: مدرسة البصرة

تعتمد هذه المدرسة على ثلاثة مصادر، القرآن الكريم، الشعر الجاهلي ،لهجات القبائل العربية منهج هذه المدرسة قائم على القياس والعلل النحوية

2: مدرسة الكوفة

مدرسة الكوفة تقدم القرآن الكريم كمصدر رئيسي وتستدل هذه المدرسة بظواهر الآيات وترى هذه المدرسة أن الشعر قد يشوبه الخطأ البشري بينما القرآن معصوم

أثر النحو في تفسير القراءات القرآنية

يساعد علم النحو في توجيه القراءات المتعددة للكلمة الواحدة، مثل (مالك يوم الدين) بفتح أو كسر مالك حيث يوضح علم النحو المعنى المقصود لكل قراءة دون تناقض

ومن الكتب المؤسسة في هذا المجال المحتسب لابن جني للقراءات الشاذة

والكشف لمكي بن ابي □الب والحجة لأبي علي الفارسي [10]

القرآن وفقه اللغة العربية

أثبت القرآن تفوق اللغة العربية بخصائصها: مثل الاختصار كقوله (وأوحينا) بدلا من "وارسلنا بوحي"

البيان المعجز الذي أعجز الفصحاء كما ذكر الفراء [11]وابوعبيد

قضية " الألفاظ الأعجمية في القران"

اختلف العلماء حولها فمنهم من انكر ومنهم من لا ينكر

فمنهم من أنكر ابن الفارس الذي أنكر وجود أي لفظ غير عربي لأن الإعجاز يقتضي أن يكون القرآن باللغة العربية

وأبوعبيد : قبل بعض الألفاظ ذات الأصول غير العربية بعد تعريبها واستشهدوا بقوله تعالى (قرآنا عربيا) الشورى 7

اللسانيات الحديثة والدراسات القرآنية

قد اختلفت اتجاهات دراسة القرآن الكريم حسب تطور العلوم وحسب الزمان وقد ظهرت اتجاهات جديدة لدراسة قرآن بمناهج لسانية معاصرة مثل:

1: المنهج البنيوي

في هذا المنهج يدرس النص ك نظام مغلق بتحليل العلاقات بين الكلمات

2: المنهج السيميائي

في هذا المنهج يركز على الدلالات الرمزية (كدراسة كلمة "الكتاب" في القرآن)

3: المنهج التأويلي (الهرمنيوطيقا)

المنهج التأويلي يحلل عمليات فهم النص و تأويله

إسهامات التراث اللغوي

ابن مضاء القر□بي: دعا في كتابه "الرد على النحاة" إلي تجنب التأويلات البعيدة في القرآن

علم الأصوات : أسسه الخليل بن أحمد لضبط مخارج الحروف , وارتبط بعلم التجويد3

دور المناهج اللسانية في القراءة الحداثية القرآن الكريم

1: تعريف القراءة الحداثية

عرفها محمد أركون بأنها : " محاولة فرض قراءة تاريخية للنص القرآني تمتنع عن الإسقا□ات الأيديولوجي وتتعامل مع النص بمنظور تحليلي نقدي"

تهدف هذه القراءة إلى:

فك الارتباط بين النص والتفسيرات التقليدية الثابتة واعتماد منهجيات علمية (كاللسانيات والتاريخ) لفهم القرآن

أثر المناهج اللسانية في القراءة الحداثية

ساهمت المناهج اللسانية(البنيوية، التأويلية، السيميائية)في القراءة الحديثة للقرآن لكنها تبقى مواضع جدل بين المؤيدين الذين يرونها تجديدا والمعارضين الذين يرونها خروجا عن الإ ار التقليدي

دور المنهج البنيوي

دوره تحليل النص القرآني كنظام مغلق من العلاقات اللغوية والتفريق بين المصطلحات المتشابهة(ك" الكتاب ,القرآن, الفرقان ")بناء على سياقاتها البنيوية

ميز محمد شحرور في كتابه "الكتاب والقران" بين " الكتاب"(المطلق)و"القران "(المنزل)

ونقد له عبد الرحمن ورأى أن قراءة شحرور "معاصرة "لا "حداثية" لأنها لم تتجاوز الإ ار النصي التقليدي

دور المنهج التأويلي

فصل المعنى النصي عن المغزي التاريخي ودراسة تأثير القاري وثقافته في عملية التفسير توضيحه قراءة النص بمراعاة سياقه التاريخي ثم تحليل دلالته المعاصرة

دور المنهج السيميائي

دوره تحليل العلامات والرموز في القرآن (كالقصص والامثال) وتفسير الصراع بين الايمان والكفر عبر العلامات اللغوية درس نصر حامد ابو زيد قصص الأنبياء كعلامات تجسد الصراع الكوني بين الحق والبا ل

اللسانيات الجغرافية وتأثيرها في فهم القرآن

اللسانيات الجغرافية

هي علم يدرس توزيع الظواهر اللغوية(الصوتية المعجمية) جغرافيا

رسم أ لس لغوي يظهر اختلاف اللهجات وتأثير البيئة على اللغة

أثر البيئة اللسانية في تفسير القرآن

اختلاف الدلالات

بعض الكلمات القرآنية تحمل معاني متعددة حسب البيئة (مثل: القسطاس في لهجات الجنوب تعني الميزان)

اللهجات العربية القديمة

قد أثرت اللهجات العربية القديمة في القراءة القرآنية (كقراءة حمزة باللهجة الكوفية)

دراسات معاصرة

الدراسات المعاصرة تظهر كيف أن البيئة شكلت مفاهيم مثل "الجنة"(ارتبا ها بالواحات في الجزيرة العربية)

إشكالات القراءة الحداثية

النقد الموجه لها

اتهامها ب "تجريد النص من قدسيته "عبر الفصل بين التاريخ والدين وتجاهل الإجماع التفسير التاريخي ردود المدافعين أنها لا تنفي القداسة، بل تدرس النص بمنهجية علمية

البيئة اللسانية وتأثيرها في اللغة القرآن الكريم

أثر البيئة الطبيعية والاجتماعية في اللغة

أثرت البيئة أثرا كبيرا في اللغة ولهذا تنقسم البيئة اللسانية الى القسمين الرئيسيين

القسم الأول

البيئة الطبيعية

للبيئة الطبيعية أثر كبير في اللغة كالجبال والسهول والتي تؤثر في خصائص الأصوات

القسم الثاني

البيئة الاجتماعية

وللبيئة الاجتماعية أثر كبير في اللغة كالحضر والبدو والذي تؤثر في المفردات والأساليب

النظرية الجغرافية في اللسانيات

تظهر الدراسات اللسانية أن البيئة الجغرافية أثرت في تنوع اللهجات العربية مما ينعكس على قراءات القرآن

يرى هذه النظرية (مثل "يوهان شميدت ") أن العوامل الجغرافية تحدث تغيرات الصوتية في اللغة مثل: الناس الذين يسكنون في المناطق الجبلية توجد فيهم الصلابة وتميل أصواتهم إلي الخشونة (كضمة الهمزة في كلمة "أسوة")

أمثلة

في القران الكريم

في قوله تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) الأحزاب :21

قرئت "أسوة" (بفتح الهمزة) في الروايات البدوية

وقرئت "إسوة " (بكسر الهمزة) في الروايات الحضرية

أشار د. ابراهيم أنيس إلى أن هذه الاختلافات تعكس تأثير البيئة في النطق العربي للغة

دور الشعر العربي في تفسير غريب القرآن

ويعد الشعر الجاهلي أداة حيوية لفهم النص القرآني خاصة في تفسير مفردات الغريبة والشعر الجاهلي يعد مصدرا أساسيا لفهم مفردات القرآن لأنه (ديوان العرب) الذي حفظ لغتهم وتاريخهم وقد استخدمه الصحابة والتابعون لشرح الكلمات الغريبة في القرآن

أمثلة

عبد الله بن عباس كان يستشهد بشعر الجاهلي لتفسير القرآن قائلا: " إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابحثوا عنه في الشعر الجاهلي فإنه " ديوان العرب"

وروي أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس عن حوالي 200 كلمة عربية في القرآن ففسرها جميعا بشواهد شعرية

سبب الاعتماد على الشعر

ومن المعلوم أن القرآن نزل باللغة العربية والشعر يوثق هذه اللغة بأصالتها كما قال الزمخشري في الكشاف: "

الشعر حجة في اللغة كالقرآن والسنة"

دور الشعر العربي واللسانيات الجغرافية في تفسير القرآن الكريم

الشعر العربي كمفتاح لتفسير غريب القرآن

تمثل الشواهد الشعرية أداة منهجية اعتمدها المفسرون الأوائل لفهم المفردات القرآنية الغريبة حيث كان حبر الأمه مفسر القرآن عبد الله بن عباس يستعين بالشعر الجاهلي لتفسير القر٦ان كما في الحالات التالية

أ: تفسير كلمة (الساهرة) سورة النازعات: 14)

سئل عبد الله بن عباس ما المقصود ب" الساهرة" بقوله تعالى: (فاذا هم بالساهرة)؟

فسرها ابن عباس بأنها "الأرض " مستشهدا بشعر أميه بن ابي صلت

"وفيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به لهم مقيم"

كلمة ساهرة في الشعر تعنى الأرض القاحلة مما يؤكد المعنى القرآني

ب: تفسير كلمة" بييأس " وقعت في سورة " الحجرات:49

سئل ما معنى كلمة ييأس في قوله تعالى (افلم ييأس الذين آمنوا)

فأجاب عبد الله بن عباس مستشهدا بشعر بني مالك

"لقد يئس الأقوام أني أنا ابنه

وإن كنت عن أرض العشيرة نائيا"

الدلالة اللغوية

"اليأس" في الشعر بمعنى القطع والانقطاع، وهو ما يتوافق مع السياق القرآني

Talk yeah look at them dog medicare cover

ج: تفسير كلمة "سامدون " (وأنتم سامدون)(سورة النجم:61) سئل ما معنى "سامدون"؟ فأجابAgain call my dad for candy god ابن عباس مفسرا بأنها "اللهو والبا□ل" مستندا إلى شعر هذيلة بنت بكر

"قيل قم فانظر إليهم

ثم دع عنك السمود"

التحليل الصوتي والدلالي لهذا الشعر أن كلمة السمود في الشعر تعني اللهو واللغو مما يثبت أن القرآن استخدم المفردات العربية الأصلية

اللسانيات الجغرافية وتأثيرها في فهم القرآن

قد أظهرت الدراسات اللغوية الحديثة أن البيئة الجغرافية تلعب دورا محوريا في تشكيل المعاني اللغوية وهو ما ينعكس على تفسير المفردات القرآنية

تأثير البيئة في المفردات

قد أثرت البيئة في المفردات أثرا كبيرا اللسانيات الجغرافية)Geoliguistics)

تظهر أن سكان الصحارى يستخدم المفردات تعبر عن القسوة والجفاف(مثل ساهرة للأرض القاحلة) ويستخدمون سكان السواحل مفرداتهم مرتبطة بالبحر(مثل: " بحر" في شعر أمية بن أبي صلت)

تطبيقات على القرآن الكريم

مثال لذلك كلمة سامدون(اللهو) تعكس ثقافة القبائل البدوية التي كانت تعتمد على الغناء واللهو في المناسبات

الدراسة الحديثة تؤكد أن القراءة الجغرافية في القرآن تكشف عن عمق الارتباط بين اللغة والبيئة

يظهر هذا التحليل أن الشعر الجاهلي كان أداة أساسيا لفهم القرآن عند العوائل والثاني اللسانيات الجغرافية تكشف عن البعد البيئي للمفردات القرآنية والدراسة الحديثة تؤكد أن القرآن نزل باللغة العربية في كل تفاصيلها الجغرافية والاجتماعية والدمج بين المنهج التراثي (الشعر) والمنهج الحديث (اللسانيات الجغرافية) يثري فهمنا للقرآن الكريم ويبرز إعجازه اللغوي

كان عبد الله بن عباس رضي الله عنه رائدا للسانيات القرآنية ، كتاب لغات القران أول دراسة لغوية منهجية للقرآن يعد عبد الله بن عباس أول من أسس لعلم اللهجات القرآنية من خلال كتابه لغات القرآن الذي رصد اختلاف لهجات القبائل العربية في تفسير المفردات القرآنية وتتبع الأصول اللغوية للكلمات (عربية / أعجمية)اعتمد منهجية علمية في الربط بين الاستعمال القرآني واللهجات

أمثلة من الكتاب

يقدم الكتاب تحليلا دقيقا للكلمات القرآنية وفق لهجات القبائل

نذكر ههنا في جدول الآية والكلمة والمعنى واللهجة أو اللغة

الآية	الكلمة	المعنى	اللهجة/اللغة
البقرة:180	‘‘خيرا "	المال	جرهم
الأنعام125	‘‘ضيقا	شاكا	قريش
الذاريات:39	بركنه "	برهطه	كنانة
البلد:14	مسغبة"	مجاعة	هذيل
الحشر: 5	لينة	النخلة	الأوس
البقرة:57	المن	العسل	كنانة
هود:44	غيض	نقص	الحبشية
الكهف:9	الرقيم	الكتاب	الرومية

منهج ابن عباس العلمي

اعتمد ابن عباس المقارنة اللغوية بين اللهجات العرب (كقريش وهذيل) والتتبع التاريخي للألفاظ الأعجمية (كالفارسية والسريانية) والاستشهاد بالشعر الجاهلي لتوثيق المعاني

الإعجاز اللغوي في التركيب القرآني

القرآن بوصفه نصا لغويا يتجاوز التصنيف الأحادي: لغويا يظهر تفوق في التركيب الصوتي (النظام الايقاعي) دلاليا يحوي بقات متعددة من المعنى (ككلمة "الفوم" التي تعني الحنطة عند بني هاشم), تداوليا يخاطب كل تخصص بلغته (الاقتصاد ,النفس, الاجتماع)

اللسانيات الحديثة وخدمة القرآن

تسهم المناهج اللغوية الحديثة إسهامات تالية في خدمة القرآن

1:التحليل البنيوي : كدراسة النسق التركيبي في سورة الكهف

الدلالة التوليدية : كما وقع في تحليل كلمة إصر(العهد بالنبطية)

السيميائية: في تفسير الرموز مثل السندس (الديباج الفارسي)

أقدم جدول توضيحيا للمناهج اللغوية الحديثة في تفسير القران باستخدام أدوات لغوية مع شرح مبسط لكل منهج وتعريفاتها مع الأمثلة المذكور

القرآن و نظرية التلقي

القرآن نص مفتوح يستوعب كل المناهج (التراث والحديثة) واللسانيات وسيلة الاكتشاف بقات الإعجاز الصوتي الصرفي الدلالي استمرارية البحث كما قال تعالى" قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي "الكهف:109 هذا التحليل يبرز أن الدرس اللغوي للقرآن كسر بين التراث والحداثة ويؤكد ان القرآن "لا تنقضي عجائبه "

الخصائص اللسانية لتركيب القرآن دراسة تحليلية

يتميز التركيب القرآني بخصائص لسانية فريدة تجعله نموذجا للإعجاز البياني واللغوي تهدف هذه الدراسة إلى تحليل هذه الخصائص من خلال المناهج اللسانية الحديثة

الخصائص العامة للتركيب القرآني

أ:على المستوى اللغوي :

التزام تام بقوانين اللغة العربية وقواعدها وتجاوز للأنماط التركيبية المألوفة في الكلام العربي

ب:على مستوى المفردات :

دقة اختيار مفرداتها ومواءمتها للمقام وجود حكمة وراء كل تغيير تركيبي

الإعجاز التركيبي في القرآن

أ:الحروف المقطعة:

تمثل لغزا تركيبها يحير اللغويين مثال: "الم" "حم" س"

ب:الانسجام التركيبي :

ترابط عضوي بين المفردات والجمل والآيات واتساق مع قواعد اللغة وفنون البلاغة

التحليل اللساني للتركيب القرآني

أ:المستوى الصوتي :

التناسق الصوتي في السور المفتحة بالحروف المقطعة

مثال: سورة حم والتناغم الصوتي في آياتها

ب:المستوى التركيبي :

التحويل التركيبي

تحويل البنيه العميقة إلى سطحية

أمثلة : واشتعل الرأس شيبا بنيتها العميقة اشتعل شيب الرأس وفجرنا العيون بيتها العميقة فجرنا عيون الأرض

التقدير التركيبي

استعاده العناصر ا لمذوفة

مثال:" جاء ربك 'البنيه العميقة :جاء امر ربك

خصائص البنية التركيبية للجمل القرآنية

أ:الدقة الهندسية:

قص أجزاء الجملة انسجام بين الشكل والمضمون

ب:السمو التعبيري:

جمال اللفظ ودقة الصياغة وروعة التعبير وبلاغته

التفاعل مع المناهج اللسانية الحديثة

أ:اللسانيات توليدية

تحليل البني العميقة والسطحية ودراسة التحويلات التركيبية

ب:اللسانيات النصية:

تحليل الانسجام النصي بين الآيات ودراسة التماسك الدلالي

الخاتمة

يتبين من خلال هذا التحليلي ان التركيب القرآني يتميز بخصائص لسانية فريدة تشهد على إعجازه وتظل دراسة هذه الخصائص مجالا خصبا للبحث اللساني الحديث

نتائج البحث

توصل البحث إلى جملة من النتائج من أهمها:

1. أن القرآن الكريم لم يكن مجردا موضوع للدراسة اللغوية بل شكل المرجعية العليا التي انطلقت منها العلوم اللغوية العربية في بنيتها ومنهجها
2. أن نشأة علم النحو جاءت استجابة مباشرة للحاجة إلى صون القرآن الكريم من اللحن وضمان سلامة معانيه

مما يؤكد الوظيفة الحضارية للدرس اللغوي.

3. أن الجهود المبكرة للصحابة والتابعين أسست منهجا لغويا علميا يعتمد على الاستقراء والمقارنة اللهجية والاستشهاد بالشعر العربي
4. أن الشعر الجاهلي مثل أداة تفسيرية مركزية لفهم غريب القرآن وأسهم في تثبيت الدلالات الأصلية للمفردات القرآنية
5. أن اختلاف البيئات الجغرافية واللهجات العربية كان له أثر واضح في تنوع القراءات القرآنية وتعدد الدلالات دون أن يخل بوحدة المعنى العام
6. أن المناهج اللسانية الحديثة أسهمت في الكشف عن جانب جديدة من البنية اللغوية للنص القرآني خاصة على المستويات التركيبية والدلالية والنصية
7. أن الإعجاز اللغوي للقرآن يتجلى في تكامل مستوياته الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والتداولية مما يجعله نصا متجاوزا للتصنيفات اللسانية التقليدية

الخاتمة

خلص هذا البحث إلى أن العلاقة بين اللسانيات والقرآن الكريم علاقة بنيوية عميقة ابتسمت بالتأثير المتبادل منذ فجر الإسلام وحتى الدراسات اللسانية المعاصرة فقد كان القرآن الكريم المحرك الأساس لتقعيد اللغة العربية وضبط بنيتها وتطوير أدوات تحليلها كما ظل على مر العصور معيارا للاحتجاج اللغوي والفصاحة والبيان .

كما أظهر البحث أن الجمع بين المنهج التراثي القائم على الاستشهاد بالشعر و دراسة اللهجات والمنهج اللساني الحديث القائم على التحليل البنيوي والنصي والدلالي يفتح آفاقا أوسع لفهم النص القرآني والكشف عن أبعاد إعجازه ويؤكد ذلك أن القرآن الكريم نص لغوي متجدد الدلالة لا تنقضي عجائبه ولا يستنفد البحث العلمي امكاناته مما يجعله مجالا خاصا ومستمرا للدراسات اللسانية في مختلف اتجاهاتها.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش

1 علم اللغة نشأته وتطوره، محمود جادب الرب، دار المعارف، قاهرة ،مصر ط:١ ١٩٨٥م ص:٢٧

2 البحث اللغوي عند الغرب، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، قاهرة، مصر، ط:٦، ١٩٨٨م، ص:٨٩

3 عبد العال سالم مكرم، القران الكريم وأثره في الدراسات النحوية مؤسسة على جراح الصباح، الكويت،

ط2،1978م،ص47.

4 صهيب بن سنان (32 ه -38)

صحابي رومي الأصل اسلم في دار الأرقم هاجر متأخرا شهد غزوة بدر(انظر

الزركلي الأعلام جلد 3،ص79. وهكذا قال:

ابن حجر العسقلاني الإصابة في تمييز الصحابة تحقيق عادل مرشد ج3، ص254)

سحيم عبد بني الحسحاس (ت405ه) شاعر أعجمي عاصر النبي وأعجب بشعره قتل لتشبيبه بنساء قبيلته(انظر: الزركلي، الأعلام، ج٣،ص٨٩

6 ابن قتيبة الشعر والشعراء دار احياء العلوم بيروت، ط3,1987م،ص263.

7 : حديث ابي الدرداء

أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب تفسير باب سورة حم السجدة، ج2، ص439, وقال "هذا حديث صحيح الاسناد" ووافقه الذهبي في التلخيص

8 سورة التوبة٩/٣

9 عبد العال سالم مكرم، القران الكريم وأثره في الدراسات النحوية مؤسسة على جراح الصباح، الكويت، ط2،1978م،ص٥٢

10 التوجيه البلاغي للقرآت القرآنية، أحمد سعد محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر د.ط، د.س، ص ٢٣

11 صبح الأعشى في كتابه الإنشاء، القلقشندي، أبو العباس أحمد، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، د. ط ، ١٩٢٢م، ١/ ١٤٩